مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 15ع 01.
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

دراسة مقارنة لمستوى الوعي الفونولوجي بين الأطفال زراعي القوقعة المدمجين في المدارس العادية والغير مدمجين

A Comparative Study of Phonological Awareness levels in Cochlear-Implanted Children Integrated in Mainstream Schools and Those Not Integrated

طبابس حنان * Tebabes Hanane

hanane.tebabes@univ-batna.dz

إعاقة سمعية/ مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية. جامعة باتنة 1 / الجزائر

DOI:10.46315/1714-015-001-024

الإرسال: 2025/07/08 **القبول**: 2025/09/13 **النشر**: 2026/01/16

**

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى الوعي الفونولوجي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي من خلال المقارنة بين الاطفال المدمجين في المدارس العادية والاطفال الغير مدمجين، وذلك باستخدام المنهج الوصفي ومن خلال تطبيق اختبار الوعي الفونولوجي المكيف والمقنن على البيئة الجزائرية من قبل الباحثة أزداو شفيقة.

تألفت عينة دراستنا من 11 طفلاً أصم حامل للزرع القوقعي تتراوح أعمارهم بين 14-18 سنة، تم اختيارها بطريقة قصدية.

أسفرت نتائج الدراسة: مستوى الوعي الفونولوجي لدى الاطفال الصم زارعي القوقعة المدمجين مرتفع بينما الاطفال الصم زارعي القوقعة الغير مدمجين منخفض، وجود فروق ذات دلالة احصائية على مستوى الوعي الفونولوجي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تبعا لمتغير الادماج المدرسي لصالح المدمجين مدرسياً.

كلمات مفتاحية: الوعي الفونولوجي؛ الإعاقة السمعية؛ الزرع القوقعي؛ الإدماج المدرسي.

Abstract:

The current study aims to assess the level of phonological awareness among deaf children with cochlear implants by comparing those enrolled in mainstream schools with those who are not. a descriptive research method was adopted, and a phonological awareness test—adapted and standardized to the Algerian context by researcher Azdaou Chafiqa—was administered.

The study sample consisted of 11 purposively selected deaf children with cochlear implants, aged between 14 and 18 years .

The findings revealed that phonological awareness levels were higher among cochlear-implanted children integrated into mainstream schools, while lower levels were observed among non-integrated children. Statistically significant differences were found in phonological awareness according to the variable of school integration, in favor of the integrated group.

Keywords: Phonological awareness; hearing impairment; cochlear implantation; school inclusion.

**

* - الباحث المُرسل: hanane.tebabes@univ-batna.dz

1- مقدمة (Introdution):

يُعدّ السمع من الحواس الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر في حياة الإنسان، إذ يُمكنه من التواصل الفعّال مع الآخرين، ويُسهم في اكتساب الخبرات والمعارف من البيئة المحيطة دون الحاجة إلى الرؤية. كما يُساعد في التمييز بين الأصوات المختلفة، مما يُمكّنه من تجنّب المخاطر المحتملة المرتبطة بالمثيرات الصوتية الضارّة. وتبرز أهمية هذه الحاسة بشكل أوضح عند حدوث خلل في وظيفة السمع نتيجة لأسباب مرتبطة بالجهاز السمعي. وتُشير الأدبيات إلى وجود علاقة وثيقة بين ضعف السمع واضطرابات اللغة والكلام؛ فعلى الرغم من سلامة أعضاء النطق لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، إلا أن إنتاجهم الصوتي غالبًا ما يتّسم بعدم الدقة والوضوح. (ركزة، س، 2014، 5-6) .

تتزايد مظاهر التأخر اللغوي والكلامي لدى الأطفال طرديًا مع شدة الإعاقة السمعية؛ إذ إن غياب التغذية السمعية الكافية في مراحل النمو الأولى، خاصة أثناء فترة المناغاة، يحرم الطفل من الخبرات السمعية الضرورية لتطور اللغة والنطق. ونتيجة لذلك، يعاني الطفل ضعيف السمع من محدودية في الحصيلة اللغوية، إلى جانب اضطرابات في النطق، وبطء في الكلام، ونبرة صوتية غير معتادة. وتُشير الدراسات إلى أن شدة فقدان السمع ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتفاقم اضطرابات اللغة والكلام.

تشير الدراسات التي تناولت موضوع الإعاقة السمعية إلى أن معظم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية يواجهون صعوبات في بعض الوظائف المعرفية، خاصة في ما يتعلق بالتمييز السمعي، والإدراك السمعي، والذاكرة السمعية، بالإضافة إلى مهارات الوعي الفونولوجي. ويُلاحظ أن الأطفال الذين يعانون من ضعف في التمييز السمعي أو اضطرابات على مستوى استقبال الصوت يجدون صعوبة في تنمية الوعي الفونولوجي، وذلك نظرًا لارتباط هذا الأخير ارتباطًا وثيقًا بالقدرة على التمييز السمعي. ويُعد الوعي الفونولوجي من المهارات الأساسية التي تُمثّل عنصرًا وقائيًا في الحد من اضطرابات لغوية ونمائية لاحقة.

يرى burns,Snow, Griffin(1998) أن مصطلح الوعي الفونولوجي يشير إلى التقدير العام للأصوات داخل الكلام على أنها متميزة عن معانيها وهذا المفهوم يشمل فهم الكلمات واستيعابها إذ يمكن تقسيمها إلى تسلسل الفونيمات وهذه الحساسية نطلق عليها مصطلح الوعي الفونيمي (سهام، 2018، 98).

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

مع التقدم المستمر في البحث العلمي خلال السنوات الأخيرة، تم التوصل إلى حلول تقنية فعّالة تهدف إلى دعم الأطفال الصم وتعزيز قدرتهم على التكيف الاجتماعي، ومن أبرز هذه الوسائل الزرع القوقعي. ويُعرّف الزرع القوقعي على أنه جهاز إلكتروني يُزرع جراحيًا تحت الجلد خلف الأذن، ويُستخدم لتحفيز العصب السمعي لدى الأفراد الذين يعانون من فقدان سمعي شديد. ويتميّز هذا الجهاز عن المعينات السمعية التقليدية التي تقتصر وظيفتها على تضخيم الأصوات، إذ إن الزرع القوقعي يتجاوز الخلايا التالفة في الأذن الداخلية ويعمل مباشرة على تنشيط العصب السمعي، مما يوفر للمستفيدين إحساسًا بالصوت يُسهم في تحسين تواصلهم وتعلمهم" (فني، 2014، 29). وقد أثبت العديد من الدراسات أن الأطفال الحاملين للجهاز يصبحون قادرين على الإدراك السمعي لأغلبية الأصوات الخارجية.

نظرًا للواقع التربوي والاجتماعي الذي يعيشه الأطفال ذوو الإعاقة السمعية في مجتمعاتنا، تبرز الحاجة الملحّة إلى العمل على إدماجهم، في المقام الأول، في المؤسسات التعليمية، ثم في المحيط الاجتماعي الأوسع، بهدف التخفيف من معاناتهم اليومية وتمكينهم من توظيف قدراتهم ومواهبهم على المستويات الدراسية والمهنية والاجتماعية. وانطلاقًا من هذا الوعي، سعى القائمون على قطاع التربية إلى تبنّي سياسة دمج هؤلاء الأطفال مع أقرانهم من السامعين ضمن المدارس العادية، إدراكًا منهم لما لهذا النوع من الدمج من آثار إيجابية، خاصة في تنمية الجانب اللغوي والمعرفي، من خلال إثراء الحصيلة اللغوية وتطوير المهارات الإدراكية والمعرفية، وبناءاً على هذه المعطيات النظرية قادنا الأمر إلى تحديد وصياغة اشكالية بحثنا ومحاولة الإجابة عن التساؤلات المطروحة:

ما مستوى الوعي الفونولوجي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين ؟

ما مستوى الوعي الفونولوجي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي الغير مدمجين ؟

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى الوعي الفونولوجي لدى للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تبعا لمتغير الادماج المدرسي (المدمجين/ غير المدمجين)؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم صياغة الفرضيات التالية:

مستوى الوعي الفونولوجي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين مرتفع .

مستوى الوعي الفونولوجي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي الغير مدمجين منخفض .

توجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى الوعي الفونولوجي لدى للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تبعا لمتغير الادماج المدرسي (المدمجين/ غير المدمجين).

- أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:
- الكشف على مستوى الوعي الفونولوجي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين.
- التعرف على مستوى الوعي الفونولوجي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي الغير مدمجين.
- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الوعي الفونولوجي لدى للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تبعا لمتغير الادماج المدرسي (المدمجين/ غير المدمجين).

- أهمية الدراسة:

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من عينة الدراسة المتمثلة في الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي، حيث أن هذا الاضطراب كان ومزال يمثل إشكالا لدى الباحثين خاصة مع زيادة نسبة انتشاره.
- أهمية هذه الدراسة تكمن في إثراء الأدب النظري في العديد من المجالات.
- تساعد الباحثين في مجال التربية الخاصة في التعرف مستوى الوعي الفونولوجي لدى الأطفال زارعي القوقعة وضرورة تطوير برامج التكفل الارطفوني.

- مفاهيم الدراسة:

➢ الوعي الفونولوجي: يتمثل في قدرة الطفل على فهم أن الكلام يمكن تجزئته إلى وحدات صوتية أصغر كالكلمات والمقاطع والفونيمات، كما يعرف بأنه وعي لغوي يُمكن الفرد من توظيف المعلومات عن بنية اللغة المتعلقة بأصوات الحديث (لعريبي، 2015، 23).

–التعريف الإجرائي: هي الدرجة المتحصل عليها في اختبار الوعي الفونولوجي لأزدو شفيقة، ويكون مستوى الوعي الفونولوجي جيد كلما فاقت نسبة الإجابات المتحصل عليها في الاختبار النسبة المتوسطة 50% .

- الإعاقة السمعية: حسب "Dumont" تشير إلى حرمان، ضعف وإلغاء كلي لحاسة السمع أو تشويه، أو فقدان لوظيفة السمع (Dumont, 1998, p150)
- الزرع القوقعي: آلية متطورة في العشرية الأخيرة من القرن، التي تسمح بتحويل الاشعاع الصوتي إلى اشعاع كهربائي من أجل تعويض إعاقة القوقعة عند الصمم الحسي-العصبي العميق (الشاهين، 2007، 43) .
- الادماج المدرسي: يعرف على أنه برنامج يسعى إلى وضع الطفل الغير العادي مع الطلبة العاديين لبعض الوقت وفي بعض مواد الدراسة التي يجاريها أو يستفيد منها وفق لطبيعة اعاقته ومستواها وشدتها، ومع تكييف غرفة الصف بحيث تحتوي على العناصر التي تساعده على التعلم بهدف أن يشعر الطفل بأنه عادي لا يختلف عن الآخرين (العزة، س، 2002، 29).

2- الإجراءات الميدانية للدراسة (Methods):

2-1- منهج الدراسة:

وبما أن دراستنا تسعى إلى الكشف عن الوعي الفونولوجي لدى مجموعتين من الأطفال زارعي القوقعة المدمجين في المدرسة العادية والغير مدمجين، وبهذا تقتضي طبيعة دراستنا الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً.

2-2- أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة عدداً من الأدوات التي وقع عليها الاختيار، حيث اعتمدت على كل من الملاحظة الاكلينيكية والمقابلة واختبار الوعي الفونولوجي في الدراسة.

- الملاحظة الإكلينيكية:

" هي احدى أدوات جمع المعلومات تستخدم في البحوث العلمية الميدانية لجمع البيانات التي يمكن جمعها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتسبة، كما تستخدم البيانات التي يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الإحصاءات أو الوثائق "(زرواني،ر، 2004، 218).

- المقابلة:

"هي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر، أو مع آخرين، بهدف الحصول على المعلومات اللازمة للاستخدام في بحث علمي، أو في التوجيه والتشخيص والعلاج أو من اجل معرفة حقيقة أمر محدد، وجوهر المحادثة السؤال والجواب"(شروخ، ص، 2003، 37).

- اختبار الوعي الفونولوجي:

لقياس مستوى الوعي الفونولوجي لدى عينة الدراسة، تم اعتماد اختبار الوعي الفونولوجي الذي تم تكييفه ليتناسب مع الخصائص اللغوية والثقافية للبيئة الجزائرية، وذلك من قِبل الباحثة أزدو شفيقة ضمن مذكرة ماجستير بعنوان :*الوعي الفونولوجي وسيرورات القراءة عند الطفل*.سنة 2012م، حيث اقتبست مهامه بالاستناد إلى (اختبار دلبش وجورج ونوك 2000) وكذلك اعمال (كوك 1991).

يتكون الاختبار من سبعة مهام، كل واحدة من هذه المهام تحتوي على ثلاثة بنود، ما عدا الخامسة التي تنقسم إلى ثلاث مهام جزئية، التي بدورها تحتوي كل منها على ثلاث بنود.

1. **الحكم على القوافي**
2. **إنتاج كلمة تقفي مع الكلمة المقصودة**
3. **اختيار كلمة تقفي مع الكلمة المقصودة**
4. **اختيار كلمة تنتهي بنفس الصامتة**
5. **حذف المقاطع**
6. **الصوت الناقص**
7. **استبدال الفونيم الأول**

ج_الخصائص السيكومترية للاختبار:

- **ثبات الاختبار:**

وقد قامت الباحثة بالتأكد من ثبات الاختبار حيث قدرت ب 0.93 وهي الدالة عند المستوى 0.01 مما يؤكد ثبات الاختبار.

- **صدق الاختبار:**

يعد الصدق من الشروط الضرورية التي ينبغي توفرها في الأداة التي تعتمد عليها الباحثة بعرضه على المحكمين والأخذ بالملاحظات الموجهة لها، وقد قامت ببعض التعديلات على أساس ما قدم لها من انتقادات. (أزدو، 2012، 109-110)

3-2 - حدود الدراسة:

- الحدود المكانية:

تم إجراء الدراسة في كلا المؤسستين الأتيتين:

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

- مدرسة المعاقين سمعيا –باتنة-:

تعتبر مدرسة صغار الصم بولاية باتنة، متكفلة بالأطفال المعاقين سمعيا مجهزين من الابتدائي إلى المتوسط.

- متوسطة خولة بنت الأزور –بسكرة-:

تعتبر متوسطة عادية بولاية بسكرة بها قسم خاص بإدماج المعاقين سمعيا مجهزين.

- الحدود الزمانية:

طبقت الدراسة مدة شهرين في العام الدراسي (2024/2023).

2-3- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية وتتكون من احدى عشر تلميذ معاق سمعيا حامل للزرع القوقعي منهم ستة مدمجين في مدرسة عادية وخمسة غير مدمجين.

- شروط اختيار العينة:

- صمم عميق ثنائية الجانب.
- أطفال صم حاملين للزرع القوقعي.
- أطفال صم حاملين للزرع القوقعي مدمجين في أقسام خاصة في مدرسة عادية.
- ليس لديهم أي اضطراب مصاحب.
- نفس سن التمدرس.
- الذكاء عادي.

- خصائص العينة:

جدول رقم(01): يبين خصائص عينة الأطفال زارعي القوقعة المدمجين

الحالات / المواصفات	الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة	الحالة الخامسة	الحالة السادسة
السن	14	14	14	14	16	14
الجنس	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	أنثى
نوع الصمم	عميق	عميق	عميق	عميق	عميق	عميق

السن عند التجهيز	سنتين ونصف	سنتين ونصف	سنتين ونصف	سنتين	3سنوات ونصف	سنتين
المستوى الدراسي	الثالثة متوسط	الثالثة متوسط	الثالثة متوسط	الثالثة متوسط	الثالثة متوسط	الثالثة متوسط
الذكاء	عادي	عادي	عادي	عادي	عادي	عادي

جدول رقم(02): يبين خصائص عينة الأطفال زارعي القوقعة غير مدمجين

الحالات / المواصفات	الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة	الحالة الخامسة
الجنس	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
السن	18	17	17	16	16
نوع الصمم	عميق	عميق	عميق	عميق	عميق
السن عند التجهيز	3 سنوات ونصف	3سنوات ونصف	3سنوات ونصف	3 سنوات	3سنوات
المستوى الدراسي	الثالثة متوسط	الثالثة متوسط	الثالثة متوسط	الثالثة متوسط	الثالثة متوسط
الذكاء	عادي	عادي	عادي	عادي	عادي

3- عرض نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات (Results):

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الوعي الفونولوجي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين وغير المدمجين وكذلك دراسة الفروق بينهم.

فيما يلي عرض للنتائج المترتبة على اختبار كل فرضية من فرضيات الدراسة حسب ترتيبها.

3-1- الفرضية الأولى:

وهي تنص على: مستوى الوعي الفونولوجي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين مرتفع. **للتحقق من صحة الفرضية تم** حساب المتوسط الحسابي لدرجات اختبار الوعي الفونولوجي وتحديد المجالات كالتالي:

- تحديد المجالات (منخفض – مرتفع):

الحد الأعلى – الحد الأدنى أي: (عدد البنود ×البديل الأكبر وزن)-(عدد البنود ×البديل الأقل وزن)

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

عدد المجالات عدد المجالات

$$13.5 = \frac{27}{2} = \frac{(0\times27)\times-(1\times27)}{2}$$

طول الفئة أو المجال هو: 13.5

وعليه يتم تقسيم المجالات كتالي:(0-13.5) منخفض، (13.5-27) مرتفع

وبحساب المتوسط الحسابي للبنود ككل نجد:

جدول رقم(03): يوضح حساب المتوسط الحسابي للبنود

الاختبار	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اختبار الوعي الفونولوجي	6	18.33	2.25

من خلال الجدول رقم (03) فالمتوسط الحسابي18.33 ينتمي للمجال (13.5-27) ما يعني أن مستوى الوعي الفونولوجي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين مرتفع.

3-2- الفرضية الثانية:

وهي تنص على: مستوى الوعي الفونولوجي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي غير المدمجين منخفض.

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات اختبار الوعي الفونولوجي وتحديد المجالات كالتالي:

- تحديد المجالات (منخفض – مرتفع):

الحد الأعلى – الحد الأدنى أي: (عدد البنود ×البديل الأكبر وزن)-(عدد البنود ×البديل الأقل وزن)

عدد المجالات عدد المجالات

$$13.5 = \frac{27}{2} = \frac{(0\times27)\times-(1\times27)}{2}$$

طول الفئة أو المجال هو:13.5

وعليه يتم تقسيم المجالات كتالي:(0-13.5) منخفض، (13.5-27) مرتفع.

وبحساب المتوسط الحسابي للبنود ككل نجد:

جدول رقم (04): يوضح حساب المتوسط الحسابي للبنود

الاختبار	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اختبار الوعي الفونولوجي	5	12.20	1.64

من خلال الجدول رقم (04) فالمتوسط الحسابي12.20 ينتمي للمجال (0-13.5) ما يعني أن مستوى الوعي الفونولوجي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين منخفض.

3-3- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

لمعرفة الفروق في مستوى الوعي الفونولوجي لدى للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تبعا لمتغير الدمج المدرسي (المدمجين/ غير المدمجين)، لابد التحقق من اعتدالية التوزيع عن طريق اختبار شابيرو، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يوضح نتائج اختبار شابيرو لاعتدالية توزيع درجات مستوى الوعي الفونولوجي لدى للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تبعا لمتغير الدمج المدرسي (المدمجين/ غير المدمجين)

القياس	المجموعات	العدد	قيمة شابيرو	درجة الحريةddl	قيمة مستوى الدلالة	القرار
مستوى الوعي الفونولوجي	مدمجين	5	0.489	5	0.48	اعتدالية التوزيع
	غير مدمجين	6	0.632	5	0.63	اعتدالية التوزيع

يتضح من خلال الجدول رقم(05) أن قيمة شابيرو لمجموعة المدمجين في **مستوى الوعي الفونولوجي** تساوي(0.489) وقيمة مستوى الدلالة (0.48) أي (0.48>0.05) وهي غير دالة إحصائيا، وقيمة شابيرو لمجموعة غير المدمجين في **مستوى الوعي الفونولوجي** (0.632) بمستوى دلالة يقدر ب (0.63.) أي(0.63>0.05) وهي غير دالة إحصائيا ومنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة المدمجين وغير المدمجين في **مستوى الوعي الفونولوجي** لأفراد مجموعة الدراسة، أي تتمتع بتوزيع اعتدالي وهذا ما يؤكده الشكلين التاليين:

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الشكل (1) و(2) يوضح التوزيع الاعتدالي لدرجات مستوى الوعي الفونولوجي لدى للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تبعا لمتغير الدمج المدرسي (المدمجين/ غير المدمجين).

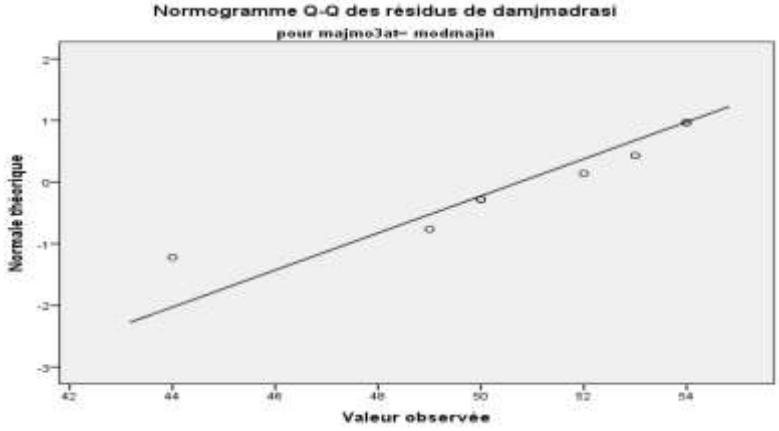

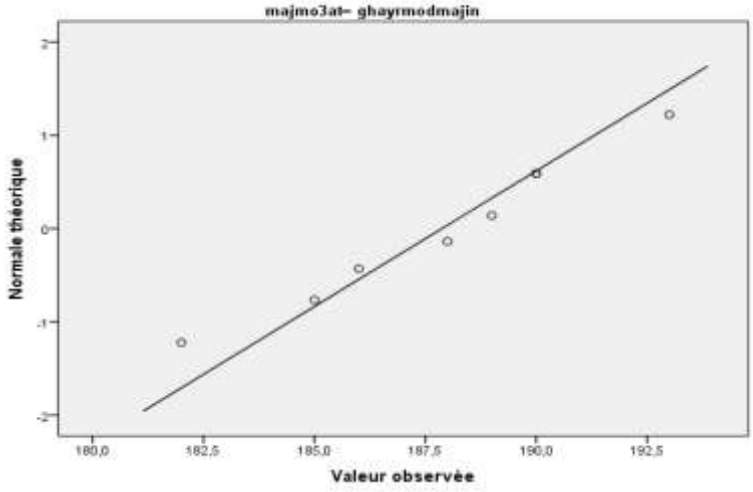

من خلال الشكل(1) و(2) نلاحظ منحنى بياني ممثل عليه خط مستقيم تتوزع عليه البيانات، وهذا يدل على التوزيع الطبيعي(الاعتدالي)، وعليه يتم إختبار الفرضية الثالثة بتطبيق إختبار(ت) لعينتين مستقلتين (independent-samples-Ttest)، وبعد المعالجة الإحصائية، توصلنا للنتائج التالية:

جدول رقم (06) يوضح الفروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين وغير المدمجين في مستوى الوعي الفونولوجي

المعالجة الإحصائية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	قيمة الدلالة	الدلالة
مدمجين	6	18.33	2.25	5.213	9	0.001	دالة إحصائيا عند0.01
غير مدمجين	5	12.20	1.64				

يتضح من خلال الجدول رقم (06) وجود فروق ذات دلالة إحصائية فروق في مستوى الوعي الفونولوجي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تبعا لمتغير الدمج المدرسي (المدمجين/ غير المدمجين) لصالح المدمجين، أي تقبل الفرضية البديلة، وهذا يرجع إلى أن المتوسط الحسابي لمجموعة الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين(18.33) بانحراف معياري قدره(2.25)، وبلغ المتوسط الحسابي لمجموعة الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي الغير مدمجين (12.20) بانحراف معياري قدره(1.64)، كما قدرت قيمة(ت) ب(5.213)، وقدرت قيمة مستوى الدلالة ب(0.001) وهي قيمة دالة إحصائيا عند (0.01).

4- مناقشة نتائج الدراسة (Discussion):

من خلال نتائج التحليل المتحصل عليها توصلنا إلى وجود فرق واضح في المتوسطات الحسابية بين مجموعتي الدراسة ووجود فرق بينهما، فيما يخص الفرضية الاولى من دراستنا محققة تم التأكد من أن مستوى الوعي الفونولوجي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين مدرسيا مرتفع، وهذا ما تبين من نتائج المجموعة الأولى من خلال تطبيق اختبار الوعي الفونولوجي فنتائج الاختبار كانت جيدة نوعا ما بالرغم من بعض الأخطاء التي تحصلوا عليها إلا أنهم تعرفوا على أغلب الوحدات الفونولوجية بشكل جيد.

تتفق نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة عيواج صونيا (2023) التي أظهرت أن أطفال الزرع القوقعي المدمجين في مدرسة عادية يمتلكون قدرات فونولوجية جيدة، أن للإدماج المدرسي أثر ايجابي في ذلك.

الفرضية الثانية أيضا محققة فقد تم إثبات أن مستوى الوعي الفونولوجي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي الغير مدمجين مدرسيا منخفض، فأفراد المجموعة لديهم اضطرابات فونولوجية كثيرة، هذه الاضطرابات تؤثر على مظاهر أخرى للغة مثل الصرف والنحو وبالتالي الدلالة اللفظية، اخفاق بشكل ظاهر في تمييز مقاطع متقاربة فنولوجيا أي لها نفس القافية، بعض الأطفال لم يتمكنوا من

التعرف على بعض الوحدات الفونولوجية رغم تكرار التعليمة من قبل الباحثة، إضافة إلى عجز كلي في بعض بنود الاختبار عند بعض الأطفال.

تتفق نتائج هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة يونغ واخرون(2014) التي أسفرت نتائجها أن أداء الأطفال المعاقين سمعيا لديهم أداء فونولوجي أقل من الأطفال العاديين.

أما الفرضية الثالثة التي تخص وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي تبعا لمتغير الادماج المدرسي (المدمجين والغير المدمجين) لصالح المدمجين فهي كذلك محققة.

أظهرت نتائج اختبار الوعي الفونولوجي تفوّق المجموعة الأولى على نظيرتها الثانية في معظم فقرات الاختبار. فقد سجلت المجموعة الثانية أداءً ضعيفًا بشكل خاص في مهام حذف المقاطع، والتعرف على الصوت الناقص، واستبدال الفونيم الأول، مما يشير إلى وجود صعوبات في المعالجة الفونيمية. وقد تمثّلت هذه الصعوبات في ارتكاب أخطاء فونولوجية شائعة، مثل الحذف، والإبدال، القلب، والإضافة، خاصة على مستوى الأصوات المتقاربة في المخرج أو في الخصائص الفونولوجية. كما لوحظ أيضًا مشكلات في المعالجة على مستوى المقاطع، ويُعزى ذلك إلى ضعف في الإدراك السمعي، والتمييز السمعي، والقدرة على التقطيع الفونولوجي، وهي صعوبات شائعة لدى الأطفال الصم. وترى الباحثة أن هذه الاضطرابات قد تكون مرتبطة بعدم توفير تدخل مبكر، فضلاً عن الاعتماد الكبير على لغة الإشارة وقراءة الشفاه في التفاعل، لاسيما عند التواصل مع أقران ذوي درجات مختلفة من الإعاقة السمعية. في المقابل، بيّنت نتائج المجموعة الأولى أداءً أفضل مقارنة بالأطفال غير المدمجين، وهو ما اعتبرته الباحثة مؤشرًا إيجابيًا على تحسّن القدرة السمعية، بفضل التدخل المبكر بالتجهيز والتأهيل الارطفوني، مما ساهم في دعم النمو الوظيفي الطبيعي للمناطق السمعية في الدماغ هذا من جهة ومن جهة أخرى لاحظت الباحثة تفوقاً للمجموعة الأولى على المجموعة الثانية يعود كذلك كون المجموعة الأولى تتمكن في المدرسة العادية من خلال احتكاكهم بأقرانهم السالمين سمعيا من إثراء رصيدهم اللغوي والحفاظ على عملية التواصل اللغوي مع أقرانهم عكس المجموعة الثانية التي يتواصلون مع أقرانهم المعاقين سمعيا مجهزين بمعينات سمعية كلاسيكية وزرع قوقعي والغير مدمجين في المدارس العادية مستعملين للتواصل لغة الإشارة وقراءة الشفاه ويعتمدون على لمنهات بصرية أكثر من السمعية وبالتالي يحد من تطوير الجانب اللغوي الشفوي عامة ومهارات الوعي الفونولوجي خاصة لديهم بما أنه يعتمد على التمييز السمعي الجيد .

من بين الدراسات التي اتفقت مع دراستنا في الانطلاق من وجود فروق بين الاطفال المعاقين سمعيا المدمجين والغير مدمجين دراسة مراكشي الصالح (2014) التي بحثت عن دور الدمج المدرسي في تطوير اللغة الشفهية لدى الطفل المعاق سمعيا، توصلت أن مساهمة الدمج المدرسي في تطوير الفهم والتعبير

اللغويين لفائدة أفرد المدمجين، كما أظهرت قدرة هذه الاخيرة على استخدام اللغة الشفوية كأداة للتواصل، وكذلك دراسة عيواج صونيا واخرون (2021) التي بحثت هي الأخرى عن دور عملية الإدماج المدرسي في تحسين المستوى الفونولوجي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي وتوصلت إلى أن للإدماج المدرسي أثر إيجابي في تطوير المستوى الفونولوجي لدى أطفال الزرع القوقعي، وهذا راجع إلى الخبرة التي اكتسبها هؤلاء الأطفال من خلال تفاعلهم واحتكاكهم في بيئتهم الاجتماعية والمدرسية (الساحة والمطعم) والتي تعتبر مكان اجتماعي يمكنهم من تبادل الأفكار ومناقشتها مع أقرانهم السامعين وبالتالي الانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى لغة ذات طابع اجتماعي.

أما دراسة لعريبي نورية (2018) فقد كشفت عن أنه لن يتمكن الطفل المعاق من استيعاب القواعد الفونولوجية تؤهله للإدراك السمعي والتمييز السمعي ومعالجة الوحدات اللسانية كما أن التدريب على الوعي الفونولوجي عند الطفل الأصم خصوصاً باستعمال التجهيز السليم من الزرع القوقعي في سن مبكر والتربية المبكرة هو الكفيل لتحسينه وتطويره.

أي أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين صعوبات الوعي الفونولوجي والتجهيز المبكر والإدماج المدرسي فهذان الأخيران يؤثران على الوعي الفونولوجي بشكل جيد، وأن تطويره لدى الطفل يساعد في اكتسابه العديد من المهارات فيما بعد، وهذا ما تم الاتفاق عليه في العديد من الدراسات السابقة لم يتم التطرق إليها كلها.

خلصت الدراسة إلى أن كلًّا من الزرع القوقعي والإدماج المدرسي يُعدان عاملين أساسيين في دعم اكتساب الوعي الفونولوجي بشكل فعّال، وهو ما يُعد محور هذه الدراسة. وقد جاءت النتائج منسجمة مع ما أوردته دراسات سابقة، حيث أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الصم الحاصلين على الزرع القوقعي، المدمجين في المدرسة العادية، وأقرانهم غير المدمجين، وذلك لصالح الفئة الأولى. ومع ذلك، فإن هذه النتائج لا تعني بالضرورة غياب تام للصعوبات في الوعي الفونولوجي لدى الأطفال المدمجين، إذ أظهرت نتائج الاختبار أن بعضهم لا يزال يواجه تحديات في هذا الجانب، مما يستدعي الاستفادة من برامج تدريبية متخصصة لتعزيز مهارات الوعي الفونولوجي، بهدف دعم تطور اللغة المكتوبة على وجه الخصوص. ورغم وجود هذه الصعوبات، فإن أداء الأطفال المدمجين يظل أفضل نسبيًا مقارنة بأداء الأطفال غير المدمجين من ذوي الإعاقة السمعية.

5- خاتمة:

الهدف من دراستنا هو معرفة مستوى الوعي الفونولوجي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين والغير مدمجين ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال المدمجين والأطفال الغير المدمجين، فمن خلال تطبيقنا للاختبار الوعي الفونولوجي المكيف والمقنن من قبل الباحثة أزداو شفيقة توصلنا إلى الاستنتاج التالي:

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

أظهرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية في تطوير مستوى الوعي الفونولوجي وهذا لصالح الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي المدمجين وهذا راجع أولا إلى استفادة الحالات من التكفل المبكر، فقدرات الإنتاج والفهم تتحسن لديهم باندماجهم المبكر في عالم الأصوات بفضل الزرع القوقعي أولا التكفل الأرطفوني ثانياً هذا يعنى أن الوعي الفونولوجي عند الأصم يتطور بالتدريب المنظم ونوعية التجهيز والتربية المبكرة، خاصة أن الهدف الأسمى للزرع القوقعي هو استعادة القدرات السمعية بطريقة اصطناعية وهذا يؤدي إلى تحسين وتطوير القدرات الفونولوجية ولكن شرط توفر برامج تدريبية بعد عملية الزرع القوقعي والنتيجة تقتصر على التدخل المبكر فكلما كان التدخل مبكر كلما كانت النتيجة جد مرضية والعكس صحيح.

وثانياً استفادة المجموعة الأولى من الدمج المدرسي الذي يمكنهم بشكل كبير من تقليد ومحاكاة أقرانهم السالمين سمعيا وبالتالي التخلص من المفاهيم الخاطئة التي قد تكون لديهم وزيادة التقبل الاجتماعي لديهم بفضل احتكاكهم وتفاعلهم في بيئتهم المدرسية مع أقرانهم العاديين وبالتالي تطوير وتنمية المهارات المعرفية فاللغوية لديهم خاصة مهارات الوعي الفونولوجي محل الدراسة.

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة نقدم الاقتراحات الآتية:

ضرورة التدخل المبكر بالتأهيل ووضع المعينات السمعية أو بإجراء الزرع القوقعي حفاظاً على التطور الطبيعي للمناطق السمعية الدماغية.

توسيع عملية الدمج المدرسي فيما يخص فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام والمعاقين سمعيا بشكل خاص لانعكاساته الايجابية.

بناء برامج تدريبية لتنمية الوعي الفونولوجي لدى الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي لأهميته على مستوى اللغة بشقيها الشفوي والمكتوب.

**

6- قائمة المراجع:

- أزدو، شفيقة. (2012). الوعي الفونولوجي وسيرورات اكتساب القراءة عند الطفل (دراسة طولية تتبعية من بداية سنة أولى إلى بداية سنة ثانية)، مذكرة دكتورة في الارطفونيا غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2.

-سهام، عباس عباس. (2018). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات الوعي الفونولوجي لدى الأطفال ضعاف السمع في المرحلة العمرية من 3-6 سنوات. مذكرة ماجستير في تقويم الكلام واللغة، كلية التربية، جامعة دمشق.

- الشاهين، لميس احسان. (2007). فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارات القراءة لدى عينة من الطلبة ضعاف السمع في معهد الصم والبكم في مدينة دمشق، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة دمشق.

- العزة، سعيد حسني. (2002). مدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، (الطبعة الأولى)، عمان: دار العلمية للنشر والتوزيع.

- ركزة، سميرة. (2014) .الأرطفونيا "دروس في الصمم".(الطبعة الأولى). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

- شروخ، صلاح الدين. (2003). منهجية البحث العلمي. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

- زرواني، رشيد. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية " أسس علمية وتدريبات". (الطبعة الثانية)، الجزائر: دار الكتاب الحديث.

- فني، سمير. (2014). أهمية الزرع القوقعي في تنمية مهارة اللغة الشفوية عند الطفل الأصم "دراسات نفسية وتربوية". مخبر تطوير الدراسات النفسية والتربوية، عدد جوان.

- لعريبي، نورية. (2015) الوعي الفونولوجي وعلاقته بالقراءة عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكيا والأطفال العاديين-دراسة مقارنة- مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: جامعة الجزائر..

-Dumont, A. (1998). *L'orthophonie sourd, Ed,* Masson , Paris.